

يُحظر النشر قبل الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش من يوم 26 مايو/أيار 2004

تقرير منظمة العفو الدولية للعام 2004: حرب على القيم العالمية —

اعتداءات الجماعات المسلحة والحكومات

تُدكي عدم الثقة والخوف والانقسام

(لندن). بمناسبة نشر تقريرها السنوي الذي يقيم وضع حقوق الإنسان في شتى أنحاء العالم، قالت منظمة العفو الدولية اليوم إن بعض الحكومات والجماعات المسلحة قد شنت حرباً على القيم العالمية، وأهدرت الحقوق الإنسانية لعامة الناس.

ومع صدور التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية للعام 2004، قالت المنظمة إن أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المسلحة والانتهاكات المتزايدة التي ترتكبها الحكومات قد شكلا معاً أشد اعتداء على حقوق الإنسان والقانون الدولي على مدار خمسين عاماً، وهو الأمر الذي أدى إلى خلق عالم يسود الإحساس المتزايد بانعدام الثقة وبالخوف والانقسام.

وقالت إيرين خان، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية إن "الهجمات الفظيعة والقاسية والإجرامية التي تشنها جماعات مسلحة، مثل تنظيم "القاعدة"، تمثل خطراً حقيقياً على أمن البش في كل مكان. ومنظمة العفو الدولية تدين هذه الهجمات بأشد عبارات الإدانة باعتبارها جرائم خطيرة بموجب القانون الدولي والقوانين المحلية، كما تمثل في بعض الأحيان جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية."

وقد أدانت منظمة العفو الدولية بقوة الجماعات المسلحة المسؤولة عن ارتكاب فظائع، من قبيل تفجيرات مدريد في 11 مارس/آذار، وتفجير مبنى الأمم المتحدة في العراق في 19 أغسطس/آب 2003، والذي أسفر عن مصرع مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان سيرجيو فييرا دي ميلو.

وقالت المنظمة إن الاعتداءات العنيفة على المدنيين وعلى المؤسسات التي شكّلت بغرض تقديم حلول للتراعات وانعدام الأمن، مثل الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، تشكل تهديداً جديداً وخطيراً للعدالة الدولية.

واستطردت إيرين خان تقول "ولكن من المفزع أيضاً أن مبادئ القانون الدولي وأدوات العمل المتعدد الأطراف التي كان من شأنها أن توفر لنا الحماية من هذه الاعتداءات تتعرض للتقويض والتهميش والتدمير على أيدي الحكومات القوية".

"فئمة حكومات فقدت بوصلتها الأخلاقية وراحت تضحي بالقيم العالمية لحقوق الإنسان في سعي أعمى لتحقيق الأمن. ولا شك أن الفشل في القيادة يقدم ميزة خطيرة للجماعات المسلحة".

وأضافت الأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية تقول: "إن قائمة أولويات الأمن العالمي التي صاغتها الإدارة الأمريكية هي تعبير عن إفلاس الرؤية وخواء المبادئ. فقد كان من شأن الإقدام على انتهاك حقوق الإنسان في الداخل، وغض الطرف عن الانتهاكات في الخارج، واستخدام القوة العسكرية الاستباقية أينما شاءت ومتى شاءت، أن يهدر قيم العدل والحرية، وأن يجعل العالم أكثر خطراً".

ويعرض تقرير منظمة العفو الدولية تفاصيل عن أعمال القتل دون وجه حق على أيدي قوات التحالف والجماعات المسلحة في العراق. وتؤكد أنباء التعذيب والمعاملة السيئة محنة مئات السجناء، ليس في العراق فحسب بل وكذلك في القاعدة العسكرية الأمريكية في خليج غوانتانامو في كوبا وفي أفغانستان وأماكن أخرى، حيث تحتجزهم الولايات المتحدة وحليفاتها دون توجيه اتهام لهم أو محاكمتهم أو السماح لهم بالاتصال بمحاميين أو توفير الحماية التي تكفلها لهم اتفاقيات جنيف.

وقالت إيرين خان إن "الحكومات، بتقاعسها عن حماية حقوق من يُحتمل أن يكونون مذبذبين، تهدد حقوق الأبرياء، وتعرض البشر كافة للخطر".

وقد أدت "الحرب على الإرهاب" والحرب في العراق إلى إثارة موجة جديدة من انتهاكات حقوق الإنسان وإلى حرف الأنظار عن الانتهاكات الأقدم عهداً. ويوثق تقرير منظمة العفو الدولية للعام 2004 تلك التزاعات الداخلية الدامية التي حُجبت عن أنظار العالم في أماكن مثل في الشيشان وكولومبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان ونيبال، وهي التزاعات التي أصبحت أرضاً خصبة لبعض من أسوأ الفظائع. وقد ازداد العنف في إسرائيل والأراضي المحتلة حدةً وعنفاً، وفي أماكن أخرى لا تتورع بعض الحكومات عن اتباع سياسات قمعية بشكل صريح.

وأضافت إيرين خان تقول "إذا كانت الحكومات قد انشغلت بخطر أسلحة الدمار الشامل في العراق، فقد سمحت في الوقت نفسه بنفسه بتفشي أسلحة الدمار الشامل الحقيقية، ممثلة في الظلم والإفلات من العقاب والفقر والتمييز والاتجار في الأسلحة الصغيرة دون ضابط والعنف ضد المرأة وإيذاء الأطفال".

وأردفت الأمانة العامة لمنظمة العفو الدولية تقول "إن العالم يصرخ مطالباً بقيادة قومية تقوم على القيم العالمية لحقوق الإنسان".

ويكشف تقرير منظمة العفو الدولية النقاب عن صنوف الانتهاكات والإفلات من العقاب وما تمارسه بعض الحكومات من نفاق وازدواج في المعايير، ولكنها تسلط الأضواء في الوقت نفسه على بروز قوة المجتمع المدني ودورها في إحداث تحول لصالح حقوق الإنسان.

فهناك بوادر لا تخطئها العين على نمو حركة عالمية مدافعة عن العدالة، وهو الأمر الذي تجلّى في الملايين الذين خرجوا إلى الشوارع في شتى أنحاء العالم تضامناً مع الشعب العراقي، وألوف الأسباب الذين تظاهروا دفاعاً عن القيم الإنسانية في أعقاب الهجمات التي وقعت في مدريد، ومواطني العالم الذين تجمعوا في المنتدى الاجتماعي العالمي في البرازيل.

وقالت أيرين خان إن "ثمة حاجة لأن تنصت الحكومات لهذه الأصوات ففي أوقات القلاقل والاضطرابات، يبدو العالم في حاجة لا إلى حوض حرب ضد التهديدات العالمية فحسب، بل إلى حوض حرب من أجل إقرار العدالة في العالم أيضاً".

وعلى المستوى العالمي، وبالرغم من الحملة الشرسة التي شنتها الولايات المتحدة لتقويض العدالة الدولية وضمان تمتع مواطنيها بحصانة من المحاكمة على النطاق الدولي، فقد نجحت المحكمة الجنائية الدولية في تعيين المدعي العام بها، وبدأت عملها بجدية. ومخطى حثيثة، بدأت المحاكم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في تفحص محاولات حكومي البلدين لفرض قيود على حقوق الإنسان.

واختتمت أيرين خان تصريحها قائلةً إن "مبادئ حقوق الإنسان أمر بالغ الأهمية، لأنها توفر رؤية قوية وملزمة لبناء عالم أفضل وأكثر عدلاً، كما أنها تقدم برنامجاً محدداً للعمل من أجل تحقيق هذه الأهداف. فهذه القيم العالمية للعدالة هي أكثر السبل فاعلية لإقرار الأمن والسلام".

يمكن الاطلاع على نسخة من التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية للعام 2004 على شبكة الإنترنت باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية والإسبانية من خلال المواقع التالية:

باللغة الإنجليزية: <http://www.amnesty.org/report2004>

باللغة الفرنسية: <http://web.amnesty.org/report04/index-fra>

باللغة العربية: <http://web.amnesty.org/report04/index-ara>

باللغة الإسبانية: <http://web.amnesty.org/report04/index-esl>

للحصول على مزيد من المعلومات، يُرجى الاتصال بمكتب الإعلام في منظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة، هاتف: + 44 20 7413 5566، أو الاطلاع على موقع المنظمة على شبكة الإنترنت وعنوانه:

<http://www.amnesty-arabic.org>

AMNESTY INTERNATIONAL, 1 Easton St., London WC1X0DW

Report 2004: War on global values—attacks by armed groups and governments fuel mistrust, fear and division